التَّقْوَى في القرآن الكريم مفهوماً و مصداقاً

المدرس المساعد
سناء جميل حنون العلّي
جامعة البصرة – كلية التربية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾

المقدمـــة :

من المعلوم أنَّ القرآن الكريم كتابٌ مُنزلٌ من المولى –عز وجل– فهو قاموس رباني كما هو منهج ودستور خصه الباري لعباده، فمن بين الحقائق التي تعرّض لها ، أن الانسان لم يُخلقْ سدىً لا هدف لهُ ولا غاية ،قال تعالى {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ}[١] ،

وقال {يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ }[٢]، فلقاء الله والرجوع إليه هو الهدف الذي من أجلهِ خُلق الانسان ولا يتحقق الوصول إلى الهدف إلا من خلال اتباع القرآن والعترة الطاهرة اللذين هما السبيل إليه –عز وجل– وقد بيّن القرآن الكريم زاد الآخرة بقوله تعالى {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى}[٣]، وكذا قول امام المتقين علي بن ابي طالب –عليه السلام– (أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد زاد مبلّغ، ومعاد منجح ،دعا إليها اسمع داع، ووعاها خير واع، فأسمع داعيها ،وفاز واعيها)[٤]، وبهذا يتضح دور التقوى في حياة الانسان وما هذه الحياة الا متاع الغرور فلا يلهنا الامل بالغفلة فالله سبحانه وتعالى حسيب رقيب فهذا القرآن على منوال الهدى ينسج الوعظ وعلى محور

التقوى يدور،ولا يتقبل الله اعمال عباده الا من المتقين إذ قال –عز وجل–{إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}[٥] فإنها وصية الله فينا وفي اللذين من قبلنا{ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ}[٦]، وقد جاء البحث في ثلاثة ابواب ، الباب الاول تحت عنوان مفهوم التقوى وفيه تعريف التقوى في اللغة والاصطلاح ، والباب الثاني تحت عنوان غاية التقوى وانعكاساتها وفيه توضيح لأثار التقوى في الدنيا والآخرة كما بيّن هذا الباب ابرز ما يميز اصحاب التقوى ، اما الباب الثالث فقد تضمن دلائل التقوى وابرز المعاني الضمنية التي تدل عليها لفظة التقوى في حالة كونها معرفة ب(ال) التعريف وبدونه ، ثمّ تلت هذه الابواب خاتمة تضمنت نتائج هذا البحث ثمّ فهرست وبعده قائمة المصادر.

نسأل الله سبحانه ان يجعلنا { مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ}[٧] انه سميعٌ مجيب .

الباب الاول
مفهـــوم التَّقْـــوَى

الجانب اللغوي: التَّقْوى :وَقى ، فَوقى احَدكُم وجههُ النار : وَقيتُ الشيءَ أقيه إذا صِنْتَهُ وَسَتَرتَهُ مِنْ الاذى[٨].

والتَقوّى ، فُعلَّى كَنَجوَّى ، والاصل فيه وقى مِن وَقيتَهُ: مَنَعْتُه ، قلبت الواو تاء وكذلك تُقاة والاصل وقاة[٩].

والتقوّى، وقى الشيء– وقيّا، ووقاية :واقيه صَانَهُ من الاذى وَحفظهُ، وفي القرآن الكريم {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ}[١٠]،أي : اتقوا الله تعالى واوصوا اهليكم بتقوى الله عزّ وجل وَعلّموهم وادبوهم يُنجيكم الله من النار،اتقى الشيء تقية،وتقاة حذرهُ وخافهُ توقى الشيء: أتقاه[١١] .

ووقاه وقيا ووقاية وواقية : صانهُ كوقاه والوقاية : ماوقيتُ به والتوقية : الكَلاءة والحُفظ واتقيتُ الشيء وتقيتهُ واتقيه تقى وتقيه وتقاء ككساء : حذرتهُ ، والاسم: (التقوى) اصلهُ : تقيا قلبوه للفرق بين الاسم والصفة كخزيّاوصديّا ، وقوله عزّ وجل{هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ}[١٢] ، اي: اهل ان يتقى عقابه ، ورَجُل تقي من اتْقياء وتَقْوّاء[١٣] .

واتقى كان في الاصل أوتقى والتاء فيها تاء الافتعال فابدلت الواو تاءً ، ثمّ أدغُمت التاء في التاء وشُددت فقيل اتقّى ثم حذفوا الف الوصل والواو التي انقلبت تاء فقيل تقى يتقي بمعنى استقل الشيء توقاه وإذا قالوا اتقى يتقي فالمعنى صار تقيا ويقال في الاول تقى يتقي والاسم التقوّى واصلهُ تقيا،التاء بدل الواو والواو بدل من الياء وقيل:التقوى اصلهُ وقوى وهي فُعلى من وقيت وقيل في موضع آخر اصله من وقيت فلما فتحت قُلبت الواو تاء ثم تركت التاء في تصريف الفعل على حالها[١٤].

كما قال الراغب الاصفهاني : وقى : الوقاية : حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره ، يقال وقيتُ الشيء أقيه وقاية ووقاء ، قال تعالى {وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ}، {قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا }[١٥]

<u>الجانب الاصطلاحي</u> :- التَّقْوى هي حصيلة اجتماع الخوف والرجاء الشديدين المتوازيين في قلب المؤمن ، والعمل الدائب كخوفه ورجائه ، والحفاظ عليهما حتى تكون ملكة ثابتة في نفسه، وقد اشارت الى ذلك الآية الكريمة { وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ }[١٦]،ومن متممات هذه المنزلة ومقربات الوصول الى هذه الغاية ان يشتد الخوف في قلب المؤمن فيبكي خشية من الله لما اقترف من الذنوب او يبكي ندماً على ما قابل به ربه الكريم العظيم من العصيان ، او خجلاً مما تفضل عليه من النعم والايادي[١٧].

عن طلق بن حبيب إنه قيل له ألا تجمع لنا التقوى في كلام يسير يرونهُ فقال التقوى العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء رحمة الله، والتقوى ترك معاصي الله على نور من الله مخافة عذاب الله ، والتقوى ان تبتغي عِلم ما لمْ تعلمْ منها الى ما قد علمت منها[١٨].

فتقوى الله هي السنّة القائمة والفريضة اللازمة ، والجُنّة الواقية والعدة الباقية وانفع ما اعده الانسان ليوم تشخص فيه الابصار وعليك بأتباع اوامر الله سبحانه وتعالى وفعل ما يرضيه واجتناب ما يكرهه والانزجار عن نواهيه والارتفاع الى اوج العرفان عن محيط الجهال وبذل المعروف ومساعدة الاخوان ومقابلة المسيء بالاحسان والمُحسن بالامتنان[١٩].

الباب الثاني
غاية التَّقْوَى وانعكاساتها

قبل ان ندخل في غايات التقوى أودُّ ان أُبين بعض الامور التي من خلالها نتقرب الى الله وهذا من البديهي فأن كُلّ مسلم يود ان يكون متقياً ، فإمام المتقين علي بن ابي طالب –عليه السلام– يوضح ابز صفات وعلامات اهل التقوى التي من خلالها نستطيع ان نحكم او نزن انفسنا بها فهل نحن قريبون منها ، فمن ذلك : صدق الحديث ، اداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والتجمل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواثاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخُلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى[٢٠] .

كما جاء في الدر المنثور ان للمتقين علامات يُعرفون بها ويعرفونها من انفسهم من صبر على البلاء ورضى بالقضاء وشكر النعماء وذل لحُكم القرآن ، وقد تكون في اهل التقوى فراسة دينية ، وتوسمات نورية وذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء[٢١] .

وبعد هذا فأن غاية التَّقْوى واهميتها تتضح في مواضع عدة من آي الذكر الحكيم نذكر منها :

قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}[٢٢]، وقوله عزّ وجل{لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }[٢٣]،وقوله تعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ }[٢٤]،وقوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }[٢٥]،وقوله تعالى {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[٢٦].

نبه سبحانه وتعالى في هذه الآيات الكريمات الى ان الكرامة الحقيقية انما هي بتقوى الله سبحانه وتعالى ، فملاك القرب منه تعالى يدور مدار التقوى لا مدار مقامات الدنيا من مالٍ وجاه او حسب ونسب ، وذلك ان الانسان مجبول على طلب ما يتميّز به عن غيره ويختص به من بين اقرانه من شرف وكرامة ، وعامة الناس لتعلقهم بالحياة الدنيا يرون الشرف والكرامة في مزايا الحياة المادية من مال

وجمال ونسب وحسب وغير ذلك فيبذلون جلّ جهدهم في طلبها واقتنائها ليتفاخروا بها ويستعلوا على غيرهم،وهذه مزايا وهمية لا تجلب لهم شيئاً من الشرف والكرامة دون ان توقعهم في مهابط الهلكات والشقوة، والشرف الحقيقي الذي يؤدي بالانسان الى سعادته الحقيقية وحياته الطيبة الابدية في جوار ربّ العزة ، إنّما هو بتقوى الله سبحانه وهي الوسيلة الوحيدة الى سعادة الدار الآخرة ، وتتبعها سعادة الدنيا ، وإذا كانت الكرامة بالتقوى فأكرم الناس عند الله اتقاهم[٢٧] ، وإن التقوى من الصفات التي يجامع جميع مراتب الايمان ومقامات الكمال ، ومن المعلوم ان جميع المقامات لا يستوجب الفلاح والسعادة كما يستوجبه المقامات الاخيرة التي تنفي عن صاحبها الشرك والضلال وإنّما تهتدي الى الفلاح وتبشر بالسعادة ولذلك قال تعالى {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }[٢٨] فأتى بكلمة الترجي ويمكن ان يكون المراد بالتقوى امتثال هذا الامر الخاص الموجود في الآية وهو ترك ماذمه من اتيان البيوت من ظهورها[٢٩].

وكذلك نجد انعكاسات التقوى والعمل الصالح واضحة في سعادة الامة ونزول البركات عليها يقول عزّ وجل{وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ }[٣٠]، فجعل الله التقى من اسباب الرزق ، ووعد بالمزيد لمن شكر فقال { لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ }[٣١] فالله هو الرازق ذو القوة المتين ، كما وينطق القرآن الكريم بآيات كثيرة تُبين ان الله جلّ جلاله يجعل لعباده المتقين من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن ذلك قوله تعالى{ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ}[٣٢] وقوله تعالى { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا }[٣٣] ففرج الله تعالى ورحمته الواسعة لعباده المتقين لا يسعهما شيء فينجيهم من شبهات الدنيا وغمرات الموت وشدائد يوم القيامة ويجعل لهم مخرجا من الفتن ويأتيهم نور من الظلم ويبارك لهم فيما اتاهم، وليس هذا وحسب فيقول تبارك وتعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا}[٣٤]اي نصراً وهداية في قلوبكم يفرّق بين الحق والباطل[٣٥]،وقيل الحجة والبيان[٣٦].

وقد تتنوع آيات التقوى فنقرأ مثلاً قوله تعالى{ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ } [٣٧] ، وقوله تعالى{ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} [٣٨] ،فالآيتان تحمل معنى التقوى وهو ان تجعل بينك وبين ماتخافه وقاية ، فالخوف من الله –عز وجل– والحذر من عقابه وحسابه واتقاءهُ لاشك انهُ لا يفرق الكثير من الخوف والاتقاء من النار لانها تأتي من سخط المولى على عباده المتكبرين العُصاة ، فالأجدر أن نتقي الله سبحانه وتعالى ونعمل بأوامره وننتهي بنواهيه لكي نبتعد ونتقي بالمقابل عن المهلكات فالآية الاولى ، أمر بالتقوى وتذكير بالحشر والبعث فأن التقوى لا تتم والمعصية لا تُجتنب الا مع ذكر يوم الجزاء وفي اختيار لفظ الحشر في قوله تعالى { أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} مع ما في نسك الحج من حشر الناس وجمعهم لطف ظاهر، وأشعار بأن الناسك ينبغي ان يذكر الجمع والافاضة يوماً يحشر الله سبحانه وتعالى الناس لا يغادر منهم احداً[٣٩] ،

أما الآية الثانية فالاتقاء والحذر من النار مبيناً بقوله تعالى { فَاتَّقُوا النَّارَ} ، اي: احذروا ان تصلوا النار بتكذيبكم ، ووجب اتقاء النار { الَّتِي وَقُودُهَا} ، اي : حطبها { النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ } وهي جمع حجر ، وقيل : إنها حجارة الكبريت ، لأنها احر شيء اذا أُحميت ، وقيل ذكر الحجارة دليل على عظم تلك النار، لا تأكل الحجارة الا وهي في غاية الفضاعة والهول[٤٠] .

إذن فغاية التَّقْوى واهميتها تأتي من كونها حرزاً من المهلكات واقٍ وكنزٌ من المُحيى المماتِ باقٍ، من اتخذها ماحيّا كانت له في ظُلم القيامة نوراً ، ومن نبذها جانباً ركب من الندامة مركباً عثورا[٤١] .

الباب الثالث

دلائـــــل التَّقْــوَى

وردت لفظة (التَّقْوى) معرفة ثماني مرات وغير معرفة –بأل التعريف– مرتين ، وأول الآيات القرآنية التي وردت فيها هي قوله تعالى {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ}[٤٢]، فقد جاء في التفسير بأن الله –عز وجل–

اخبر عباده بأن خير الزاد اتقاء الشبهات فأمرهم ان يضموا الى التزود التقوى ، وقيل فيه تنبيه على ان هذه الدار ليست بدار قرار فأن التقوى زادالآخرة[٤٣].

اما الآية الثانية التي جاءت بحق التقوى فقوله تعالى {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ }[٤٤]، جاءت دلالة التقوى في هذه الآية الكريمة بمعنى دلالة البر أي: ان البر والتقوى لفظان بمعنى واحد ، وكرر بأختلاف اللفظ تأكيداً ومبالغة أذ كل بر تقوى وكل تقوى بر والفرق في دلالة هذين اللفظين ان البر يتناول الواجب والمندوب إليه ، والتقوى رعاية الواجب ، فأن جعل أحدهما بدل الآخر فيجوز[٤٥] .

والآية الثالثة قوله تعالى {قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ}[٤٦]، بينت الآية الكريمة بأن التقوى خير لباس ، وخير لباس المرء طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصياً ولباس التقوى الحياء او العمل الصالح[٤٧] ، وجاءت التقوى بدلالة اخرى في هذه الآية بأن لباس التقوى هو الثياب الابيض او العفاف[٤٨].

نلاحظ ان دلالة التقوى في هذه الآية قد تعددت فجاءت بمعنى طاعة الله او الحياء او العمل الصالح او الثياب الابيض او العفاف ،وقد تتوحد دلالة التقوى فتأتي بدلالة واحدة كما هوالحال في قوله تعالى {لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ}[٤٩]، فجاءت التقوى هنا بدلالة الطهارة اي إبنياه واسساه على طهارة ونية طهارة [٥٠]، وكذلك قوله تعالى {لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ }[٥١]، فقد اتفق اهل التفسير على ان دلالة التقوى هنا هي المغفرة والموعظة فالله عز وجل يتقبل من عبادهِ المتقين والمعنى لن يتقبل الله اللحوم ولا الدماء ولكن يتقبل التقوى فيها ، بأن يوجب في مقابلتها الثواب[٥٢]، اما الآية السادسة فجاءت متعددة الدلالة وهي قوله تعالى { وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا}[٥٣]، حيث جاء في الكافي ان كلمة التقوى هي الايمان اي ان دلالة التقوى الايمان [٥٤]، في حين جاء في التبيان ان دلالة التقوى هنا هي (لا اله الا الله) اي ان كلمة التقوى هي كلمة لا اله الا الله

وكذلك قيل إنها الاخلاص [٥٥]، وقوله تعالى {وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ }[٥٦] ، دلالة التقوى في هذه الآية الكريمة شبيهة تماماً بالآية السابقة الذكر {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى }[٥٧]، حيث ان دلالة التقوى هي نفس دلالة البر فأنهما ينطويان تحت معنى واحد وهو العدل والاحسان [٥٨]، اما الآية الثامنة وهي الآية الاخيرة التي وردت فيها كلمة (التقوى) معرفة فجاءت بقوله تعالى {إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ}[٥٩]، اي هو أهل ان يتقى عقابه واهل ان يعمل بما يؤدي الى مغفرته وقيل : معناه هو اهل ان يغفر المعاصي إذا تاب المذنب من معاصيه[٦٠]،وقيل : هو اهل ان يتقى واهل ان يغفر[٦١].

اما الآيتان الكريمتان اللتان وردت فيها كلمة (التقوى) غير معرفة – بأل التعريف– فهما :الآية الاولى قوله تعالى {أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ}[٦٢]، جاءت التقوى هنا بدلالة ترك ما ليس يأخذ بأس حذراً عما به بأس[٦٣]، وفي التبيان أن ما يبنى على التقوى فهو اثبت اساسا من بناء يبنى على شفا جرف ، وقوله : (على شفا جرف) يدل على ان بانيه غير متق الله[٦٤]، وقيل : اي الطهارة [٦٥].

والآية الثانية قوله تعالى {ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ}[٦٦]، اضاف التقوى الى القلوب لان حقيقية التقوى في القلب [٦٧]، وعند الطبرسي دلالة أخرى حيث قال (اضافة التقوى الى القلوب لان حقيقة التقوى ، تقوى القلوب ، وقيل : اراد صدق النية)[٦٨]، ويضيف الطريحي الى هذا المعنى بأن القلوب مراكز التقوى فأذا تمكنت فيها ظهر اثرها في الجوارح[٦٩]، في حين يرى الجواهري بأن (تقوى القلوب) تعني زيادة التعظيم كوضع القرآن مثلاً في اعلى الاماكن وارفعها ونحوذلك[٧٠].

الخاتمـــة :

١. كلمة التّقْوى هي التي يتقى بها من الشرك كما تعني الاحتراز عما يوجب الضرر فمراعاة حدود الله تعالى امراً ونهياً والاتصاف بما امرنا الله تعالى ان نتصف به .

٢.أحب العباد الى الله تعالى واكرمهم عليه اتقاهم واعملهم بطاعته فمن كان لله متقياً فهو ولي ومن كان لله عاصياً فهو عدو.

٣.من اتقى عرف نفسه وعرف ربه فالتقوى طريق الى معرفة الله والفوز بالآخرة ومن لم يتق لم يعرف ربه فزلت قدمهُ في الآخرة فتردى في نار جهنم لان الضلال عن سبيل الله انّما هو بنسيان يوم الحساب ، فذكرهُ واليقين به ينتج التّقْوَى .

٤.الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة .

٥. التقوى الاعمال الصالحة في اتيان الحرث وعدم التعدي عن حدود الله والتفريط في جنب الله بمعنى الخوف من يوم اللقاء وسوء الحساب .

٦. كما تعني الخوف واطلاق الامر بالعلم وارادة لازمهُ وهو المراقبة والتحفظ والاتقاء .

٧. الفرق بين التقوى والطاعة هو انّ الطاعة الانقياد لمطلوب الشارع بما امر به واجباً كان ام مستحباً ، والتقوى : كف النفس عمّا نهى الشارع عنه حراماً ام مكروهاً .

الهوامـــــش

١. سورة المؤمنون آية /١١٥
٢. سورة الانشقاق آية / ٦
٣. سورة البقرة آية / ١٩٧
٤. نهج البلاغة خطبة / ١١٢
٥. سورة المائدة آية /٢٧
٦. سورة النساء آية/١٣٠
٧. سورة النحل آية /١٢٨
٨. لسان العرب ، ابن منظور، مادة (وقى)
٩. مجمع البحرين ، الطريحي ٤٥٢/١
١٠.سورة التحريم آية /٦
١١.القاموس الفقهي ، سعدي ابو حبيب /٣٨٦
١٢.سورة المدثر آية/ ٥٦
١٣.قاموس المحيط ، الفيروز آبادي ٤٠١/٤
١٤.تاج العروس ، الزبيدي، مادة (وقى)
١٥.المفردات في غريب القرآن،الراغب الاصفهاني/٥٣٠ ،سورة الرعد آية/ ٣٤، سورة التحريم آية/٦
١٦.سورة محمد آية /١٧
١٧.كلمة التقوى ، الشيخ محمد امين زين الدين٣٣١/٢
١٨.الدر المنثور في التفسير المأثور ، السيوطي ٢٤/١
١٩.شرح اللمعة ، العاملي ٤٠٧/٥
٢٠.تفسير نور الثقلين ، الحويزي ٤٥٣/٤
٢١.الدر المنثور في التفسير المأثور ، السيوطي ٢٤/١
٢٢.سورة الحشر آية /١٨
٢٣.سورة المائدة آية /٩٣

٢٤.سورة الحج آية /١

٢٥.سورة آل عمران آية /١٠٢

٢٦.سورة الحجرات آية /١٣

٢٧.يُنظر: التربية الروحية ،كمال الحيدري/١٣-١٥

٢٨.سورة البقرة آية /١٨٩

٢٩.يُنظر:الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي٢/٨٢

٣٠.سورة الاعراف آية /٩٦

٣١.سورة ابراهيم آية /٧

٣٢.سورة الطلاق آية /٢، ٣

٣٣.سورة الطلاق آية /٤

٣٤.سورة الانفال آية /٢٩

٣٥.تفسير غريب القرآن ،الطريحي /٤٢٥

٣٦.الجامع لاحكام القرآن ،القرطبي ٢٩٩/١

٣٧.سورة البقرة آية /٢٠٣

٣٨.سورة البقرة آية /٢٤

٣٩.الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي٢/٨٢-٨٣

٤٠.يُنظر : تفسير مجمع البيان ، الطبرسي ١/ ١٢٨

٤١.محاسبة النفس ،ابراهيم الكفعمي /١٥٢

٤٢.سورة البقرة آية /١٩٧

٤٣.يُنظر:الجامع لاحكام القرآن ،القرطبي ٤١١/٢

٤٤.سورة المائدة آية /٢

٤٥.يُنظر: الجامع لاحكام القرآن ،القرطبي ٤٧/٦

٤٦.سورة الاعراف آية /٢٦

٤٧.يُنظر :الجامع لاحكام القرآن ،القرطبي ١٨٤/٧

٤٨.يُنظر: تفسير نور الثقلين، الحويزي ١٥/٢

٤٩.سورة التوبة آية /١٠٨

٥٠.يُنظر: الجامع لاحكام القرآن، القرطبي ١١٤/٢

٥١.سورة الحج آية /٣٧

٥٢.يُنظر: الكافي، الكليني ٤٢٣/١٥

٥٣.سورة الفتح آية /٢٦

٥٤.الكافي، الكليني ١٥/٢

٥٥.يُنظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي ٣٧٣/٥، ٣٣٤/٩

٥٦.سورة المجادلة آية /٩

٥٧.سورة المائدة آية /٢

٥٨.الكافي، الكليني ٤٢٣/٥

٥٩.سورة المدثر آية /٥٦

٦٠.التبيان في تفسير القرآن، الطوسي ١٨٨/١٠

٦١.الجامع لاحكام القران، القرطبي ١٨٤/٧

٦٢.سورة التوبة آية/١٠٩

٦٣.تفسير نور الثقلين، الحويزي ٢٦٨/٢

٦٤.يُنظر: التبيان في تفسير القرآن،الطوسي ٣٠٢/٥

٦٥.فقه القرآن، القطب الراوندي ٢٩٠/٢

٦٦.سورة الحج آية /٣٢

٦٧.جامع لاحكام القرآن، القرطبي ٥٦/١٢

٦٨.تفسير مجمع البيان، الطبرسي ١٥٠/٧

٦٩.تفسير غريب القرآن، فخر الدين الطريحي /٧٨

٧٠.جواهر الكلام، الشيخ الجواهري ٤٧/٣

المصـــادر

- القرآن الكريم
- تاج العروس: محيّ الدين محمد مرتضى الزبيدي ت(١٢٠٥هـ) مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)
- التبيان في تفسير القرآن: ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت(٤٦٠ه)، تحقيق :احمد حبيب العاملي، مكتبة الاعلام الاسلامي الطبعة الاولى (١٤٠٩هـ)
- التربية الروحية بحوث في جهاد النفس: كمال الحيدري، دار الصادقين، ايران_قم،الطبعة الاولى (١٤٢١هـ)
- تفسير غريب القرآن: فخر الدين الطريحي ت(١٠٨٥هـ)، تحقيق محمد كاظم الطريحي، قم المقدسة (د.ت)
- تفسير نور الثقلين:عبد علي بن جمعة الحويزي ت(١١١٢هـ) تحقيق: هاشم الرسولي، مؤسسة اسماعليان،قم المقدسة الطبعة الرابعة (١٤١٢هـ)
- الجامع لاحكام القرآن: ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ت(٦٧١هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٥م
- جواهر البلاغة: احمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي ت(١٣٦٢ه)، تحقيق:نجوى أنيس، نشر بخشايش قم المقدسة، الطبعة الاولى (١٤٢١هـ)
- الدر المنثور في التفسير المأثور: جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر السيوطي ت(٩١١هـ)، دار المعرفة، جدة، الطبعة الاولى (١٣٦٥هـ)
- الروضة البهية(شرح اللمعة): محمد بن جمال الدين مكي العاملي ت(٧٨٦هـ)،تحقيق: محمد كلانتي، قم المقدسة الطبعة الثانية (١٤١٠هـ)
- الفروق اللغوية: ابو هلال العسكري، مؤسسة النشر الاسلامي قم، الطبعة الاولى (١٤١٢هـ)

- فقه القرآن: قطب الدين ابي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي ت٥٧٣هـ)، تحقيق:احمدالحسيني، قم المقدسة، الطبعة الثانية(١٤٠٥هـ)
- القاموس الفقهي: ابو حبيب سندي، دار الفكر، دمشق الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ)
- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت(٨١٧ه) دار الكتب الثقافية (د.ت)
- الكافي: الكليني ت(٣٢٩هـ)، تحقيق:علي اكبر غفاري دار الكتب الاسلامية، الطبعة الثالثة (١٣٨٨هـ)
- كلمة التقوى: محمد امين زين الدين ت(١٤١٩هـ)، ايران، الطبعة الثالثة (١٤١٣هـ)
- لسان العرب: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ت(٧١١ه) دار احياء التراث العربي، قم، الطبعة الاولى (١٤٠٥هـ)
- مجمع البحرين: فخر الدين الطريحي ت(١٠٨٥هـ)، تحقيق: السيد احمد الحسيني، مكتب نشر الثقافة الاسلامية الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ)
- مجمع البيان في تفسير القرآن: امين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الاولى (١٤١٥هـ)
- محاسبة النفس: ابراهيم الكفعمي ت(٩٠٥ه)، تحقيق: فارس الحسون، مؤسسة قائم آل محمد _قم_ الطبعة الاولى (١٤١٣هـ)
- المفردات في غريب القرآن: ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني ت(٥٠٢هـ) دار المعرفة_بيروت_لبنان_الطبعة الاولى
- الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي ت(١٤٠٢هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي، قم المقدسة (د.ت)
- نهج البلاغة: امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام)، تحقيق: د.صبحي الصالح، مؤسسة انتشارات انوار الهدى، قم المقدسة،الطبعة الثانية(١٤٢٤هـ) .